العدد السابع والعشرون
1434 هـ / 2013 م

مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلّة إسلاميّة - ثقافيّة - جامعة - محكّمة - تصدر سنويًا

1434 هجرية 2013 ميلادية

- من أسس بناء الشخصية الإنسانية من منظور تربوي إسلامي.
- المجاهد أحمد الشريف السنوسي ودوره في حركة الجهاد الليبي.
- بعض معالم الثقافة المقاصدية للإمام عبد الملك الجويني.
- نصوص للمستشرقين أنصفوا فيها الإسلام.

دور المناهج الدراسية في ليبيا الحرة في تنمية قيم المصالحة وتحقيق المواطنة في ضوء تحديات العصر

د .أحمد محمد حسن مرعي
الجامعة الأسمرية -ليبيا

مقدمة:

تحرص معظم دول العالم على الاهتمام بتعليم أبنائها من خلال مراحل التعليم المختلفة باعتباره الرصيد الاستراتيجي لحركة التنمية في المجتمع، والمحافظة على أصالة الأمة وثقافتها، وهو الركيزة الأساسية لتحقيق التطور في شتى مجالات الحياة، لذلك نلحظ أن الأمم تتسابق في تطوير نظمها التعليمية بصورة شاملة، فأحيانا تقوم هذه الأمة أو تلك بإدخال إصلاحات جوهرية على مجموعة معينة من العناصر، والمكونات للعملية التعليمية لمواكبة التغيرات الحادثة في القرن الحادي والعشرين "وأحيانا نجد أمة أخرى تحدث ثورة كبيرة في نظمها التعليمية بحيث تشمل جميع العناصر والمكونات للعملية التعليمية، وذلك بهدف إعداد أجيال جديدة قادرة على اقتحام الألفية الجديدة، من تلك العناصر: المناهج الدراسية "(فايزة الحسيني: 2011، 29).

ووفقا لذلك فبلادنا العربية بحاجة إلى تطوير مناهجها، خاصة بعد ثورات الربيع العربي، وليبيا كجزء أصيل ورئيس من هذه الثورات –التي سعت إلى إعادة تحديد الأنساق الاجتماعية والثقافية والخلقية بما يتوافق مع المواطنة الصالحة– تسعى إلى إعادة تصميم مناهجها التعليمية بما يتلاءم مع ليبيا الجديدة؛ بحيث تسعى هذه المناهج إلى تنمية القيم وتحقيق المواطنة لدى النشء.

ولعنا لا نبالغ ولا يجافي الصواب إذا قلنا إن الأساس الفلسفي والاجتماعي لبناء المناهج الدراسية ما جعل إلا لأن تكون المواطنة الصالحة في سويداء قلوب مخططي المناهج، وفي عيون عقولهم؛ حيث استناد بناء المناهج الدراسية على ثقافة الأمة، وإحاطته الحاضنة لماضي هذه الثقافة وحاضرها واستهداف تطورها مع الحفاظ على ثوابتها مستقبلا، إنما يستهدف بالدرجة الأولى غرس وتنمية القيم وتحقيق المواطنة، بحيث تحفظ للفرد كينونته وتفرده، وفي ذات الوقت إحساسه بقيمته منتمياً إلى جماعة، ومستفيداً اجتماعياً وعقلياً ونفسياً ووجدانياً من هذه الجماعة شاعراً في حضنها بالطمأنينة والأمن. (محمود الناقة: 2008،5).

ومما لاشك فيه أن القيم احتلت مكانة متميزة في الدراسات النفسية والتربوية، وهى تعد من الموضوعات الحديثة نسبياً، وهذا يبدو واضحاً من كونها لم تنل اهتماماً كافياً من قبل الباحثين في مجال المناهج وطرق التدريس، حيث تعد القيم تنظيمات نفسية مركبة، تتكون لدى الفرد أثناء تفاعله مع البيئة الخارجية، كما أنها تتأثر بثقافة المجتمع، حيث إن لكل مجتمع إطاره القيمي الذي يميزه عن غيره من المجتمعات (محمد الخوالده: 2005،145) حيث لا يمكن تصور مجتمع دون إطار قيمي يوجه حياة ذلك المجتمع، فالقيم تلعب دوراً مهماً في الربط بين عناصر البناء الاجتماعي، وتشكل غاياته وممارساته، وبالتالي فإن الفهم الكافي للقيم يعد سبيلاً مهماً لفهم المجتمع ككل.

وتزداد أهمية القيم وتحقيق المواطنة الصالحة في عالمنا المعاصر في ظل التقدم العلمي والتقني المذهل الذي أصبح يمس كل مكون من مكونات حياة الإنسان , ولما للتربية من دور مهم وكبير في تشكيلها وإشاعتها لذلك فإن على الأمة الممثلة لمفكريها مراجعةَ أمور التربية فيها، خاصة ذلك المجال الحيوي المهم مجال القيم، لأن فقدان التربية للقيم التي تبنى عليها الشخصية يفقدها روحها، بل إن الأهداف والغايات والاستراتيجيات تفقد أهميتها وقيمتها، إن لم تشتق من قيم صحيحة سليمة تراعي العلاقات الإنسانية في أبعادها المختلفة (علي أبو العينين : 1988،65).

وهكذا تعد القيم إحدى مرتكزات العمل التربوي، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه، والمناهج الدراسية تقع في بؤرة المنظومة التربوية ومن أنجح الوسائل وأقواها لبناء النشء بناءً متماسكاً حيث يخرج مواطناً يشعر بالولاء والانتماء بشكل عفوي، وتشكيل منظومة قيمية هي من الأمة عمودها الفقري وتمكن أبناءها من العلم معرفةً وتطبيقاً.

مشكلة البحث:

يتطلب التغيير السريع والمتلاحق الذي يشكل طابع الحياة العصرية في جميع المجالات، وعلى رأسها مجال التعليم فضلاً عن التغيير الذي نتج عن ثورات الربيع العربي التي عاشتها بعض الدول العربية، خاصةً ليبيا كجزء رئيس وأصيل من هذه الثورات، كل ذلك يتطلب إعادة النظر في مناهج التعليم وتطويرها؛ لتواكب المعطيات والمستجدات الجديدة، والتركيز على الموضوعات التي تتضمن القيم، وغرسها في نفوس الطلبة، وحب الوطن والانتماء له والعمل على النهوض به وغرس قضايا المواطنة، والتصالح بين أفراد المجتمع.

وفى ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما الدور المنوط به للمناهج الدراسية الليبية في تحقيق المواطنة الصالحة لقيادة المجتمع الليبي في ظل التغيرات الجديدة؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

س1: ما أهم القيم التي ينبغي تضمينها للمناهج الدراسية وتتوافر في المواطن الليبي لتحقيق المصالحة الوطنية؟

س2: ما أهم قضايا المواطنة التي تسعى محتويات المناهج الدراسية لتنميتها في نفوس الطلبة؟

س3: ما دور المناهج الدراسية في مواجهة متطلبات المرحلة المستقبلية في ضوء تحديات العصر؟

أهمية البحث:

في ظل التطورات المتلاحقة التي يشهدها عالمنا المعاصر الذي يتصف بعصر المعلومات وانتشار وسائل الاتصال فضلاً عن التطورات التي واكبت ثورات الربيع العربي، وثورة ليبيا ثورة السابع عشر من فبراير 2011م، الأمر الذي يلقى بظلاله على المناهج الدراسية مسؤولية كبيرة في تنمية القيم، وتحقيق المواطنة الصالحة من خلال الانتماء والولاء للمجتمع، وتقوية أواصر التعاون بين أفراده، والعيش بسلام وقبول التنوع والتعدد والاختلاف، والتسامح الفكري والثقافي حتى يتحقق التماسك الوطني، وتحقيق التلاحم مع المتغيرات الليبية والإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.

وتتمثل أهمية البحث في التعرف على دور المناهج الدراسية في ليبيا الجديدة، في تنمية القيم وقضايا المواطنة، وتحقيق المصالحة الوطنية بين أفراد المجتمع؛ لإعداد المواطن الليبي لقيادة مرحلة التغيير ويتوقع أن يستفيد من هذا البحث ما يلي:

1. المسؤولون عن التعليم والتربية في ليبيا.
2. المتخصصون في إعداد وتأليف المناهج الدراسية.
3. التربويون من المعلمين والموجهين.
4. الطلبة في مراحل التعليم المختلفة

حدود البحث:

يقتصر البحث على إبراز دور المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية (اللغة العربية ـ الدراسات الإسلامية ـ الدراسات الاجتماعية)؛ للتعرف على أهم قيم المصالحة التي يسعى المحتوى الدراسي تضمينه إياها وقضايا المواطنة؛ لمواجهة تحديات العصر.

مصطلحات البحث:

ـ ليبيا الحرة: يقصد بها المجتمع الليبي بعد ثورة السابع عشر من فبراير، وتحرير التراب الليبي وما يتطلبه من إعداد المواطن الصالح لقيادة مرحلة التغيير والبناء.

ـ القيم: مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (علي أبوالعينين: 1988،39). ويقصد بالقيم في البحث الحالي: مجموعة من المعايير والأحكام والمعتقدات والمثل والغايات التي توجه سلوك الطلبة ويجب تضمينها محتويات المناهج الدراسية في ليبيا، وتسعى إلى غرسها في نفوسهم.

–المواطنة: يعرف قاموس علم الاجتماع ''المواطنة'' بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي ومجتمع سياسي (الدولة) يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية وتتحدد العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون ويحكمها مبدأ المساواة (محمد عاطف غيث: 1995,56). ويقصد بالمواطنة في البحث: مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة بين الفرد والدولة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة البحث من سبعة عشر أستاذاً جامعياً متخصصاً في التربية[1]، والدراسات الإسلامية واللغة العربية، والدراسات الاجتماعية بالجامعات المدنية والإسلامية، كما بلغت العينة العشوائية لمعلمي ومعلمات اللغة العربية والتربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية ثمانية وثلاثين معلماً ومعلمةً[2] من عدد المجتمع الأصلي الذي بلغ ثلاثمائة وستين معلماً ومعلمةً في التعليم بمدينة زليتن في التخصصات السابقة.

---

(1) انظر الملحق رقم (1) يبين أسماء السادة المحكمين وتخصصاتهم وعددهم.

(2) انظر الملحق رقم (2) يوضح أسماء المدارس التي شملها معلمي العينة العشوائية ودرجتهم العلمية.

منهجية البحث:

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي "وهو الأسلوب الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة المزمعة على دراستها ويهتم بوصفها وتحليلها تحليلاً دقيقاً، ويوضح خصائصها (عبيدات وآخرون، 1996،219) واستخدم الباحث هذا المنهج الوصفي التحليلي في عرض وتحليل ووصف وإسهام المناهج الدراسية في تنمية قيم المصالحة وقضايا المواطنة، والتي ينبغي تضمينها محتويات المناهج الدراسية، وعرضها على المتخصصين من أساتذة الجامعات، كما استخدم هذا المنهج في تفسير النتائج.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

1. القيم والمناهج الدراسية:

القيم هي جوهر خلق الفرد ودوافعه إلى الخير، وهى تشكل إطاراً عاماً للجماعة، ونمطاً من أنماط الرقابة الداخلية في حريتها، ومعايير تصرفها وبذلك تجعل الفرد يقترب من إطاره الثقافي، وماضيه التربوي ومستقبله الذي ينبغي أن يصبغه وفق قدراته الفكرية العليا (إبراهيم شتات: 2007،12).

ولا ترتبط تنمية القيم بمرحلة عمرية معينة، لكنها عملية مستمرة تشمل مراحل عمر الفرد المختلفة، وتمثل مرحلتا الطفولة والشباب، أهم هذه المراحل إذ تتشكل خلالها أسس القيم (علي الشخيبى: 2004، 328).

ولا ريب أن عالمنا العربي الإسلامي يعاني من أزمة قيم حقيقية سببها عدم تطبيق الدين بشكل كامل وما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية والتقنية الحديثة، فضلا عن عوامل التغير الثقافي، وليبيا كجزء من هذا العالم عاشت ثورة من ثورات الربيع العربي، التي أعادت تشكيل الكثير من المفاهيم وسعت إلى تحديد أنساقها الاجتماعية بما يتفق مع المواطنة الصالحة .

وحقيقة الواقع في وطننا العربي تقول: إن المجتمع العربي بصفة عامة مجتمع مسلم متدين، ويحترم المقدسات والثوابت ومشاعره دينية، وليبيا كجزء من الوطن العربي، يجب عدم المساس بمشاعره الدينية بدعوة حرية النقد والتعبير والفن والإبداع، وهذه ثوابت الهوية الإسلامية، حيث إن ليبيا دولة مسلمة، دينها ومصدر التشريع الأساسي فيها هو الإسلام.

والمواطن الليبي العربي المسلم في حاجة ماسة إلى إصلاح عثرات زمن مضى، بحيث لا يغيب عن قيمه أو يغترب عن ذاته ومثله العليا التي تقوم عليها حاجاته ونشاطاته وعلاقاته، وألا تتضارب هذه القيم؛ حتى لاينشأ بين أفراد مجتمعه مايسمى بالصراع القيمي الاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار، وينأى عن الصراعات والأحقاد، ويُعْلَى من قيم الانتماء والولاء للوطن، والتسامح في إطار بيئته، والمصالحة بين أفراده، ويكون أكثر تمسكاً بقيمه الإسلامية الواردة في القرآن الكريم والسنة المشرفة.

وتعد المناهج الدراسية من العوامل المهمة في إكساب الطلبة الخبرات العلمية والاتجاهات المرغوب فيها، فضلاً عما يقدمه المنهج من قضايا تساعد في تدعيم القيم وغرسها لدى المتعلمين؛ ليصبح الفرد قادراً على اختيار المرغوب فيه من القيم؛ لذا يجب التخطيط لتضمين المناهج هذه القيم، من أجل تحقيق الهدف الذي نسعى إليه، وهو تربية الفرد تربية خلقية لبناء ذاته وشخصيته.

ويتم تكوين القيم واكتسابها لدى الطلبة من خلال مراحل عدة:

أ- الاستقبال: في هذا المستوى يجب جذب انتباه المتعلم نحو القيمة، وذلك بوجود المثيرات التي يرغب في تلقيها أو الانتباه لها، ولديه القدرة على رفض المثيرات التي لاتتفق ورغبته، وبهذا تكون لديه القدرة على اختيار المثير المفضل والانتباه له رغم المثيرات المنافسة الأخرى، كأن يختار دراسة بعض الموضوعات دون غيرها من الموضوعات الأخرى، وبالتالي يصبح لدى المتعلم الاستجابة أو القدرة على التفاعل مع المثيرات التي يرغب فيها بحثاً عن الرضا والارتياح في أثناء قيامه بعمل من

الأعمال، وخاصةً عندما تكون الرغبة في الاستجابة طوعاً وبمحض إرادته (إبراهيم الحلبي: 2008،255).

ب ـ **تقبل القيم**: وهنا تصبح القيمة ذات أثر في سلوك الطلبة، ولديهم القدرة على التعبير عن إرادتهم تجاه قضاياهم والموضوعات المختلفة (عبد الرحمن عبد الله: 1998،28).

ج ـ **تفضيل القيمة**: عند هذا المستوى يكون الطلبة أكثر التزاماً مما يجعل لديهم الرغبة في المتابعة والاهتمام بالقيم التي يشعرون بالإيجابية نحوها.

د ـ **الالتزام**: في هذا المستوى يكوّن الطلبة على يقين بصحة اتجاههم أو تقييمهم لقضية ما فيصبحون ملتزمين بها ومخلصين لها.

هـ ـ **التنظيم**: وضع القيم في نسق متكامل ليساعد الطلبة على التغلب على الصراعات التي تنشأ من القيم، وتحديد العلاقة المتبادلة بينها.

و ـ **التميز**: في هذا المستوى تتكامل الأفكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم في فلسفة كلية للحياة فيسلك الطالب عندها سلوكاً متميزاً تجاه القضايا والمشكلات الحياتية (محمد الخوالدة: 2005,147-148).

وهكذا يبرز دور المناهج في تنمية القيم لدى النشء؛ حيث إنها وسيلة التربية وتمثل مجموعة من الخبرات التي تهيئها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها؛ وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم.

2 . المواطنة والمناهج الدراسية:

المواطنة: هي الشعور بالتعلق بالوطن أكثر من غيره، والانتماء إلى تراثه التاريخي وعاداته ولغته وهى حقوق وواجبات، ومبادرة الإنسان ومسؤوليته تجاه نفسه وتجاه الجماعة التي ينتمي إليها وهذه الحقوق والواجبات لا تمارس إلا في مجتمع عادل ديمقراطي يحرص على المساواة وتكافؤ الفرص وتحمل أعباء التضحية من أجل ترسيخ

هذه المبادئ وحمايتها؛ لتحسن ممارستها برؤيا تتطلع إلى المستقبل (يوسف أبو سليمة: 9،2009).

ومن منظور نفسي تعني المواطنة: الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية (فتحي هلال: 25،2000).

فالمواطنة صورة من صور التفاعل الإنساني بين أفراد المجتمع الواحد من جهة، والمجتمع الإنساني العالمي من جهة أخرى، والتي تقوم على أساس الحقوق والواجبات.

أما المواطنة في الإسلام ـ باعتبارنا مجتمعاً مسلماً ـ فهي تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهى وطن الإسلام وبين من يقومون على هذا الوطن، أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم (فهمي هويدي: 13،1990 9).

وعليه فلا يكتمل مفهوم المواطنة، إلا بنشوء دولة الإنسان، التي تمارس الحياد الإيجابي تجاه القناعات والمعتقدات والأفكار، بمعنى لا تمارس دور الإقصاء والتهميش والتمييز بين مواطن وآخر فدولة الإسلام لم تفضل ولم تحاب أحداً على أحد في الحقوق، حيث إن المواطنة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتحقيق العدل قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[1].

وبما أن المناهج الدراسية تعد من أبرز عناصر العملية التعليمية ومدخلاتها؛ لذا فيقع عليها العبء في تحقيق المواطنة الصالحة، عن طريق تعزيز قيم الانتماء والولاء والتصالح بين أفراد المجتمعوتنمية الشعور الوطني والديني بما يحقق تكوين

(1) سورة المائدة، الآية 8.

الإنسان، والمواطن المستنير الذي يساهم في تطوير نفسه ومجتمعه (عبدا لله إبراهيم: 1991،68).

لذا يجب على هذه المناهج الدراسية أن تواكب متطلبات العصر بالتأكيد على الهوية الذاتية، وقيم المواطنة، والتركيز على القيم الخلقية المستمدة من العقيدة (حمدان الصوفي: 2009،112) لأنها تسهم في تماسك المجتمع وتطويره، وتغرس في النفس حب التضحية من أجل الوطن، بحيث تشتمل على موضوعات تركز وتدعم هذه المواطنة كالانتماء والولاء للوطن والعمل والبناء، معززةً بسير المجاهدين والمناضلين الشهداء، الذين رسموا بدمائهم الزكية خريطة هذا الوطن.

ولكي تقوم المناهج الدراسية بدور عظيم، وبالغ الأهمية في الحفاظ على قيم الشخصية الليبية وتسهم في ربط المواطن الليبي بأرضه وتراثه وتكوين إنسان قادر على مواجهة التحديات، وتحقيق مطالب ثورة السابع عشر من فبراير، فهناك مرتكزات أساسية في تنمية قيم المصالحة، وتحقيق المواطنة والانتماء والولاء من خلال هذه المناهج، وهذه المرتكزات ترتكز على مجموعة من الأسس:

أ. اعتماد فلسفة تربوية تعتمد على فلسفة وأهداف وقيم المجتمع الليبي العربي المسلم، وتسعى لتحقيق آماله وتطلعاته.

ب . اعتماد مفاهيم تربوية صحيحة تنمي قدرة الطالب على الإلمام بالمعلومات والمعارف وتركز على إكساب القيم الخلقية بما يخدم مصلحة المجتمع.

ج . الاهتمام بمحتوى المناهج التعليمية والتربوية التي تحافظ على الهوية العربية الإسلامية الوطنية لمواجهة التحديات والأزمات التي تواجه الشعب الليبي، والبعد عن الشعارات الجوفاء البراقة، وأن يعكس محتوى المناهج قيماً وطنية تعزز روح الانتماء والتصالح بين أفراد المجتمع والولاء للوطن (نبيل سمارة: 2000,41).

د ـ ربط التعليم بالمجتمع وبمتطلبات احتياجات التنمية لحاجات الطلاب، وميولهم العقلية والاجتماعية، وهذا الاتصال يضفي على التعليم صفة الوظيفية، ويجعل منه أداة للإصلاح الاجتماعي، وللتقدم الاقتصادي، وبالتالي تطوير المجتمع وإنمائه.

هـ. وضع تصور لمضامين تربوية وتنموية تستخدم أساليب التربية الحديثة القائمة على روح المشاركة والمبادرة الفاعلة، وتنمية الإحساس بالاعتزاز بالهوية الوطنية الليبية؛ لتحقيق الأهداف الوطنية والقيمية لبناء جيل متميز (صلاح حمادة: 25,2000).

ثانيا الدراسات السابقة :

أ. دراسات اهتمت بالقيم:

- **دراسة أشرف حجاج (2000م)**: عنوانها "القيم المتضمنة في كتاب القراءة" حيث استهدفت الدراسة معرفة القيم المتضمنة في كتاب القراءة للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظات غزة وبناء تصور لتنمية القيم الدينية والخلقية لطلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت إلى تصنيف القيم مرتبة حسب أهميتها:

1. القيم الدينية. 2. القيم الإنسانية. 3. القيم الاجتماعية. 4. القيم الأسرية.
5. القيم التربوية. 6. القيم الاقتصادية. 7. القيم السياسية والوطنية. 8. القيم الجمالية.

وقد احتلت القيم التربوية أعلى مرتبة في الكتاب المدرسي بينما القيم الأسرية أدنى القيم توافراً، وهذا يرجع إلى عدم التوازن في اختيار القيم، مما يدل على عشوائية التخطيط القيمي عند إعداد الكتب في المرحلة المذكورة، وكانت قيمة حب الوطن والدفاع عنه والانتماء له أعلى نسبة في الكتابين.

- **دراسة فايز العرجا (2001م)**: عنوانها "القيم الدينية في كتابي القراءة والأدب" واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث استهدفت تحديد القيم الدينية المتضمنة في كتابي القراءة والأدب للصف الثاني عشر بمحافظات غزة، ولتحقيق ذلك قام الباحث بإعداد قائمة للقيم وقد صنفها حسب أهميتها:

1. المجال العلمي 2. المجال السياسي 3. المجال الخلقي
4. المجال الاقتصادي 5. المجال الاجتماعي 6. المجال البيئي
7. المجال الجمالي 8. المجال التعبدي 9. المجال العقائدي

إلا أن هناك عديداً من القيم الفرعية في جميع المجالات، لم ترد على الإطلاق في الكتابين على الرغم من أهميتها.

ـ **دراسة محمود عقل (2001م)**: عنوانها "القيم السلوكية لدى طلبة دول الخليج العربي" واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستهدفت الدراسة تحديد القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية، ولتحقيق ذلك صنف الباحث القيم على النحو التالي:

1 . القيم الدينية وتشمل الإيمان بالله ومخافته.

2 . القيم العلمية الفكرية وتركز على هذه المنظمة القيمية على تعظيم قيم العلم وتتمثل في الحرية الفكرية، التخطيط، الإبداع، التواصل مع الثقافات.

3 . قيم العمل وأهم القيم التي تتضمنها: القيم المؤسساتية (العمل التعاوني الجماعي، قيمة التحدي والمخاطرة، قيمة تحقيق الذات).

4 . القيم الشخصية أهمها: الصدق، تشجيع روح المبادأة و قيمة الصحة العامة.

5 . القيم الاجتماعية من أ همها طاعة الوالدين، وتفعيل دور المرأة احترام الآخرين، الولاء، الانتماء، قيم العدالة والمساواة، وتحمل المسؤولية، وقيمة السلام والأمن.

ـ **دراسة محمد الخوالدة وأحمد الشوحة (2005م)**: عنوانها "القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية" واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستهدفت الدراسة التعرف على القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة على الصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسية في الأردن، وتم تصنيف القيم على النحو التالي:

1 . القيم النظرية 2 . القيم الاقتصادية 3 . القيم السياسية

4 . القيم الاجتماعية 5 . القيم الجمالية 6 . القيم الدينية

ويسعى أصحابها لبناء علاقات تتصف بالتسامح مع الآخرين.

ـ **دراسة فرج عمر (2005م)**: عنوانها "دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي" واستخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث استهدفت

الدراسة تنمية قيم التعامل مع الآخر لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مصر، في ضوء ميثاق حقوق الطفل، وقد توصلت الدراسة إلى أربع قيم رئيسة يندرج تحتها قيم فرعية وهى:

1. قيم التسامح ويندرج تحتها المرونة، التعددية، قيمة الاختلاف، والتعامل مع الآخر.

2 . قيم الحوار ويندرج تحتها قيم فرعية هي التعبير عن الرأي، ضبط الانفعالات، الندية، التواضع.

3 . تحمل المسؤولية ويندرج تحتها قيم فرعية هي المشاركة، الاتصال، التواصل، الاعتماد على النفس.

4 . العمل الجماعي ويندرج تحتها قيم فرعية هي التعاون وتحمل الضغط والتواصل مع الذات.

ـ دراسة سماهر الأسطل (2007م): عنوانها "القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي في غزة بفلسطين"، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستهدفت الدراسة الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين، ووضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في التعليم المدرسي، وقد قسمت القيم المستنبطة إلى خمسة مجالات وهى:

1 . القيم التربوية الإيمانية.2 . القيم التربوية الخلقية.3 . القيم التربوية الاجتماعية.

4 . القيم التربوية السياسية والعسكرية.5 . القيم التربوية الاقتصادية.

وقد أوصت الباحثة بأن تنبثق الخطط والتصورات المستقبلية للمناهج الدراسية من القيم التربوية الإسلامية، وأن يقوم المعلم بدوره في غرس القيم.

ـ دراسة إبراهيم بن سليم رزيق (2008م)عنوانها "القيم التربوية في كتب الرياضيات بالمملكة العربية السعودية" واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث استهدفت الدراسة معرفة القيم التربوية في كتاب الرياضيات للصف الرابع الابتدائي،

وبيان توزيعها على مجالاتها في الكتاب، وقد توصلت الدراسة إلى تصنيف القيم على النحو التالي:

1. القيم الخلقية أهمها العدل والتواضع والاستقامة والبساطة.

2 . القيم الاجتماعية أهمها الانتماء، والاتحاد، التعاون مع الآخرين واحترامهم، واحترام القوانين والأنظمة.

3 . القيم الجمالية: الاهتمام بالتناسق والتذوق الفني، النظام، التكامل.

4 . القيم العقلية (النظرية) اكتشاف الحقائق والقوانين والتفكر والميل إلى المقارنة والتصنيف.

5 . القيم العملية: الاهتمام بالمنفعة والإنتاج وإدارة الوقت، وإتقان العمل، وقد أوصت الدراسة بضرورة إعادة صياغة المنهج الدراسي، بما يعزز تواجد القيم داخل المقرر الدراسي ومن خلال الأنشطة التطبيقية، أو من خلال سياق المحتوى كما أوصت بضرورة إعداد المعلمين لأساليب تنمية القيم لدى الطلاب، وذلك من خلال مقرر دراسي يتناول القيم التربوية، أو تضمينها داخل المقررات التي يدرسها الطلاب.

ـ دراسة إيهاب سعيد (2010م): عنوانها "القيم في منهج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظات غزة" واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث استهدفت الدراسة بناء قائمة للقيم التي يجب توافرها في منهج المطالعة والنصوص، وتحديد القيم التي تحتاج إلى إثراء في المنهج، وقد توصلت الدراسة إلى بناء قائمة بالقيم التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي من خلال المجالات الآتية:

1. المجال العقائدي 2 . المجال التعبدي 3 . المجال الخلقي

4 . المجال الاجتماعي 5 . المجال السياسي 6 . المجال الاقتصادي

ـ دراسة محمد عبيد الظنحانى (2011م) عنوانها: "القيم التربوية لطلبة المرحلة الثانوية" واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث استهدفت هذه الدراسة التعرف على القيم التربوية الإسلامية اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية بدولة الإمارات

العربية المتحدة، وتحليل محتوى الكتب في ضوئها، وقد توصلت الدراسة إلى تصنيف للقيم الإسلامية:

1. القيم الإيمانية التعبدية 2. القيم الخلقية السلوكية
3. القيم الاقتصادية الإنسانية 4. القيم الاقتصادية المالية
5. القيم السياسية الوطنية 6. القيم الفكرية المعرفية
7. القيم الجمالية الذوقية

ثانيا: دراسات اهتمت بالمواطنة:

. دراسة أحمد يوسف سعد (2000م) عنوانها: "قضايا المواطنة في النصوص التعليمية" حيث استهدفت الدراسة الوقوف على مفهوم وقضايا المواطنة داخل النصوص التعليمية، كما طرحتها تجربة وزارة التربية والتعليم في مصر، واستخدم الباحث المنهج التحليلي، حيث قام بتحليل محتوى ومضمون بعض الكتب الإرشادية، إزاء مفهوم وقضايا المواطنة لمعرفة مدى استجابتها للأدبيات العالمية، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن تجربة دمج مفهوم وقضايا المواطنة بالمقررات الدراسية القائمة، لم تتسم بالتكامل والترابط والانسجام حيث يتم عزل القضايا عن سياقها العام، فالمفاهيم مفككة مبعثرة من حيث توزيعها، مع غياب الوضوح المفاهيمى؛ لذا أوصت الدراسة إلى ضرورة أن يوضع إطار مفاهيمي متماسك لمفهوم وقضايا المواطنة.

ـ دراسة عثمان بن صالح العامر (2003م): عنوانها: "المواطنة في الفكر العربي" استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستهدفت التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء واستخلاص أهم أبعاد المواطنة بمفهومها العصري، من خلال أدبيات الفكر السياسي والاجتماعي، وإلى تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بعد الانتماء للوطن، وقد كانت الفروق لصالح الإناث مع عدم وجود فروق على بقية أبعاد المواطنة (الهوية ـ التعددية ـ المشاركة

السياسية)، وقد أوصت الدراسة بتأسيس العلاقة بين مكونات المجتمع والدولة على أسس دينية ووطنية تتجاوز كل الأطر والعناوين الضيقة، بحيث تكون المواطنة المنبثقة من النص الشرعي هي الجامع لكل الأطياف، وتعميق الالتزام بالجوامع الوطنية، والاهتمام بنظام العلاقات والتواصل بين مكونات المجتمع وإزالة الشعور بالإقصاء.

ـ **دراسة موسى الشرقاوي (2005م)** عنوانها: "وعي طلاب الجامعة بمصر ببعض قيم المواطنة" واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث استهدفت الوقوف على مستوى وعي طلاب التعليم الجامعي بقيم المواطنة مثل قيمة حب الوطن، الانتماء، الولاء، الحرية، المشاركة السياسية، ووضع رؤية مقترحة لدور التعليم الجامعي في إنماء الوعي بقيم المواطنة، وأهم السبل لتحقيق ذلك، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: وعي الطلاب بقيمة حب الوطن، والولاء والانتماء لوطنهم، والحرية الجماعية، وقد أوصت الدراسة بالتركيز على المناهج والمقررات الجامعية لتواكب متطلبات العصر، وتتضمن قيماً وأهدافاً تكسب الطلاب الهوية الوطنية والثقافية.

ـ **دراسة محمد أبو دف (2006م)** عنوانها: "تربية المواطنة في الإسلام" استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث استهدفت توضيح مفهوم تربية المواطنة في الإسلام وسمات المواطن الفاعل في الإسلام، وقد خلصت إلى عدة نتائج من أبرزها: أن المواطنة في الإسلام تصل إلى البعد العالمي الإنساني، وأن العقيدة الإسلامية ركيزة أساسية في بناء المواطن الصالح الفاعل، وأن حب الوطن عاطفة فطرية، وتكتسب أهميتها وقيمتها بالنسبة للفرد المسلم بقدر ما يكون الوطن موطناً لطاعة الله وإقامة دينه في الأرض.

ـ **دراسة عطية بن حامد بن ذياب (2008م)**: "دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة:" واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث استهدفت التعرف على دور التربية الوطنية فى تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الليث بالمملكة العربية السعودية، والتعرف على مدى توافر القيم الوطنية بتلك

المقررات، وصمم الباحث استبانةلهذا الغرض، وخلصت الدراسة إلى موافقة العينة على ضرورة تحقيق أهداف مادة التربية الوطنية من خلال تدريسها بالمرحلة الابتدائية، وإسهام مقررات التربية الوطنية في تعديل سلوك التلاميذ إيجابياً، وأهمية دور معلم التربية الوطنية في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- **دراسة تهاني بنت أحمد بركات (2009م)**: عنوانها: "دور برامج التوعية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة" استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث استهدفت الدراسة معرفة مدى إسهام برامج التوعية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة الصالحة لطالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة على أداتين: معيار قيمي للمواطنة الصالحة واستبانة، وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة: أن برامج التوعية الإسلامية بالمرحلة الثانوية للبنات، تسهم في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات بدرجة عالية، وجاء ترتيب مجالات قيم المواطنة الصالحة كالتالي:

المجال الإيماني في الترتيب الأول ثم المجال الاجتماعي ثم السياسي فالمجال الاقتصادي والأخير المجال الثقافي.

- **دراسة يوسف محمد سليمة (2009م)**: عنوانها: "المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي ودور كليات التربية في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها في الجامعة الإسلامية بغزة" واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث استهدفتالتعرف على درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها، والكشف إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي أو الجنس أو المؤسسة التعليمية، وقد خلصت الدراسة إلى أن كليات التربية لها دورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى كليات التربية فى تدعيم المواطنة يعزى للجنس، وأوصى الباحث بضرورة أن تهتم المناهج الدراسية في كليات

التربية بتعزيز المواطنة لدى طلبتها على أسس إسلامية، وضرورة مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلبة في العمل على تعزيز روح الانتماء والتعاون بين الطلبة من خلال الأنشطة الوطنية، وأن تشتمل المقررات التعليمية على مواقف سير الصحابة والتابعين الذين أحبوا أوطانهم وجسدوا معاني الانتماء والتضحية والعطاء لتقتدي بهم الأجيال القادمة.

. دراسة عبد الرحمن الغامدي (2010م): عنوانها: "قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية" استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث استهدفت تحديد مفهوم المواطنة والقيم المرتبطة بها في الإسلام، والوقوف على العلاقة بين قيم المواطنة والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، واستخدم الباحث استبانه من إعداده كأداة للدراسة، وكانت من أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية لقيم المواطنة والأمن الفكري لدى طلبة الصف الثالث بدرجة مرتفعة وأوصت الدراسة بضرورة تطوير مادة التربية الوطنية في المرحلة الثانوية، من خلال زيادة المفاهيم الدالة على الحقوق والواجبات لتحقيق مفهوم المواطنة لدى الطلاب.

ـ دراسة محمد بن عمر المدخلي (2011م): عنوانها: "واقع المدرسة الثانوية في تنمية قيم المواطنة" استخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث استهدفت الوقوف على المنطلقات الإسلامية لقيم المواطنة، ورصد واقع المدرسة الثانوية في تنمية قيم المواطنة بالمملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى أنه هناك قيماً في ترتيب اهتمامات مديري المدارس الثانوية الحكومية، وكانت متأخرة رغم أهميتها ومن أهمها:

1-تنمية الشعور بالهوية الإسلامية والوطنية.
2. الحرص على التعريف بالوطن وخيراته.
3. التواصل مع المجتمع المحلي والمشاركة فيه.
4-التعاون مع الأنشطة.

ومن أكبر المعوقات الشعور بضعف الشراكة بين الأسرة والمدرسة، في حل المشكلات السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة وضعف النواحي التطبيقية لمبادئ الإسلام، فضلا عن القيم الدخيلة على المجتمع في المأكل والملبس والمشرب، بالإضافة لبرامج الفضائيات حيث تمثل تحدياً لتنمية قيم المواطنة.

وبعد العرض السابق للدراسات السابقة، يتضح أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في بناء كل منها لقائمة معايير قيمية للمواطنة الصالحة، أو تصنيفات للقيم، فنجد هناك من صنفها على أساس العمومية (قيم عامة وخاصة أوفرعية) وهناك من صنفها على أساس الوضوح (قيم ظاهرة أوضمنية) وهناك من صنفها على أساس إسلامي إلى (قيم عقائدية وقيم عبادة وقيم معاملات) وهناك من صنفها على أساس المحتوى وغيرها من التصنيفات، إلا أنه ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، هو دراستها لقيم المصالحة، وقضايا المواطنة في ظل تحديات العصر ودور المناهج الدراسية في مواجهة هذه التحديات.

إجراءات الدراسة:

للإجابة على سؤالي البحث الآتيين:

س1: ما أهم القيم التي ينبغي أن تتوافر في الطالب الليبي، وينبغي تضمينها المناهج الدراسية لتحقيق المصالحة الوطنية؟

س2: ما أهم قضايا المواطنة التي تسعى محتويات المناهج إلى تنميتها في نفوس الطلبة؟

تطلبت هذه الدراسة للإجابة على السؤالين السابقين، تصميم أداة الدراسة والتي اشتملت قائمتين: الأولى خاصة بالقيم، وأخرى خاصة بأهم قضايا المواطنة، والتي يجب تضمينها المناهج الدراسية، وقد اتبع الباحث الخطوات التالية:

أ . مسح عدد من الدراسات السابقة بهدف التعرف على القيم وتصنيفاتها المختلفة، وقوائم القيم التي أعدتها تلك الدراسات، كما مسحت عدداً من الدراسات التي

تضمنت أهم قضايا المواطنة والتي أفادت منها الدراسة الحالية في تحديد القيم اللازمة للطلبة، وتنمية المواطنة الصالحة عندهم.

ب . تم تحديد الاستبانة متضمنة جانبين قائمة بالقيم، وأخرى بأهم قضايا المواطنة، وذلك من خلال الصورة الأولية للاستبيان، وقد شملت خمساً وعشرين قيمة وتعريفها الإجرائي، وأهم قضايا المواطنة حيث شملت تسعاً وعشرين قضية.

ج . تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين التربويين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المدنية والإسلامية للحكم على صدقها وصلاحيتها.

د . قام بعد ذلك الباحث بتعديل القائمة في ضوء ملاحظات المحكمين، والتي اقتصرت على بعض التعديلات البسيطة في التعريفات الإجرائية واختصارها، كما اقترح بعض المحكمين إضافة بعض القيم، وقضايا المواطنة إلا أنها تعد تكراراً لقيم موجودة بالفعل مع اختلاف المسمى فقط، وأصبحت الأداة جاهزة في صورتها النهائية.

هـ . بالنسبة لثبات القائمتين: قام الباحث بتطبيقهما على عينة عشوائية من المعلمين، بلغت ثلاثين معلماً، ثم إعادة تطبيقها مرة أخرى بعد مضي ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول على العينة ذاتها وفى نفس الظروف تقريباً، وقد تم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين باستخدام معادلة (بيرسون) التالية:

$$\frac{\text{ن مج س ص} - \text{مج س} \times \text{مج س}}{\sqrt{[\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2][\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

وقد جاءت معاملات الارتباط فيما يتعلق بقيم المصالحة كما يلي:

جدول رقم (1):

القيمة	معامل الارتباط	القيمة	معامل الارتباط
الإخلاص	0,98	العفة	0,94

العدل	0,98	التعاون	0,95
الصدق	0,97	المحبة	0,98
الأمانة	0,98	احترام التقاليد	0,95
الصبر	0,98	الثقة بالنفس	0,94
العمل	0,98	الإيثار	0,96
الانتماء	0,97	الشجاعة	0,98
التسامح	0,98	الحرية	0,97
العقلانية	0,94	تحمل المسئولية	0,96
الطاعة	0,95	التضحية	0,97
الجهاد	0,95	التقبل للنقد	0,94
الوفاء	0,98	الحلم	0,96

وتدل نسب معاملات الارتباط السابقة على اعتبار هذه القضايا مناسبة للدراسة.

وفيما يتعلق بمعاملات الارتباط الخاصة بقضايا المواطنة، فقد جاءت على النحو التالي:

جدول رقم (2):

1	الوعي بأهمية الولاء للوطن والدفاع عنه	0,96
2	احترام الدستور والقانون (الذي يعد حاليا)	0,94
3	معرفة حقوق المواطن وواجباته	0,96
4	الوعي بأهمية المشاركة السياسية ةالتعددية الحزبية	0,98
5	احترام آراء الآخرين والتحاور معهم	0,95
6	إدراك أهمية الوحدة الوطنية والحفاظ عليها	0,96
7	إدراك مخاطر التعصب المناطقي والقبلي والمذهبي	0,94
8	إدراك مفهوم الحرية والتعبير عن الرأي	0,98

9	الوعي بمخاطر التطرف والإرهاب	0,94
10	إدراك المخاطر الداخلية والخارجية التي تواجهها ليبيا	0,95
11	الوعي بمكانة الثورة الليبية ومنجزاتها	0,96
12	تقدير تضحيات شهداء الثورة ورعاية أسرهم	0,92
13	إدراك أهمية العدالة الاجتماعية	0,92
14	تقدير قيمة العلم والعلماء والمفكرين	0,96
15	حماية حقوق الفقراء	0,94
16	الوعي بأهمية النقد البناء للمظاهر السلبية	0,95
17	تقدير إسهام ليبيا الحضاري الثقافي	0,96
18	احترام العمل المؤسسي	0,95
19	إدراك مفهوم تداول السلطة	0,94
20	تقدير مكانة المرأة وأهمية مشاركتها	0,92
21	تقدير مكانة الرموز والشعارات الوطنية	0,93
22	إدراك حق المواطن في التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية	0,96
23	إدراك حق المواطن في مقاومة الظلم	0,97
24	الإيمان بأهمية الأمن والسلام الوطني	0,97
25	الحفاظ على الآثار الليبية والمحفوظات	0,94
26	إدراك مخاطر الفساد المالي والإداري	0,95
27	إدراك مخاطر التخلف الاجتماعي	0,97
28	تنمية ثقافة الحوار مع الآخرين	0,94
29	الحفاظ على الطاقة والموارد الطبيعية	0,95

وتدل نسب معاملات الارتباط السابقة على اعتبار هذه القضايا مناسبة.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: ''ما القيم التي ينبغي أن يتمتع بها الطالب الليبي ويجب تضمينها المناهج الدراسية لتحقيق المصالحة بين أفراد المجتمع''؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بإجراء الخطوات التالية:

أ . إعداد قائمة أولية للقيم تشتمل على ست وعشرين قيمة استقاها الباحث من مصادر مختلفة.

ب . عرض هذه القائمة على مجموعة من المحكمين؛ وذلك للتعرف على آرائهم فيما يتعلق بمدى أهمية هذه القيم مع إضافة أو حذف أو تعديل صياغة ما يرونه مناسباً، هذا وقد أجمع المحكمون على أهمية القيم المحددة، وصحة تعاريفها الإجرائية بنسبة 100% مع اختلاف في درجة الأهمية عند بعض المحكمين، وقد تمت هذه الموافقة على أساس التعديلات السابقة.

ج . قام الباحث بوضع القائمة في صورتها النهائية مستفيدا من آراء المحكمين وتوجيهاتهم، فأصبحت تشمل (25 قيمة). ويوضح الجدول التالي رأي المحكمين حول مناسبة القيم، وترتيبها حسب الوزن النسبي لها في ضوء آراء المحكمين.

جدول رقم (3):

القيمة	مدى مناسبتها		الترتيب	الوزن النسبي	النسبة
	مناسبة	غير مناسبة			
الإخلاص	17	.	1	8,5	%100
العدل	17	.	2	8,5	%100
الصدق	17	.	3	8,5	%100
الأمانة	17	.	4	8,5	%100
الصبر	17	.	5	8,4	%100
العمل	17	.	6	8,4	%100

انتمـاء	17	.	7	8,3	%100
التسامح	17	.	8	8,3	%100
العقلانية	16	1	9	8,3	% 94,1
الطاعـة	17	.	10	8,2	%100
الجهـاد	17	.	11	8,2	%100
الوفـاء	17	.	12	8,2	%100
الحياء	17	.	13	8,1	%100
العفـة	17	.	14	8,1	%100
التعاون	17	.	15	8,1	%100
المحبـة	17	.	16	8	%100
احترام التقاليد	16	1	17	8	%100
الثقة بالنفس	15	2	18	7,9	% 88,2
الإيثـار	15	2	19	7,9	% 88,2
الشجـاعة	16	1	20	7,9	% 94,1
الحـرية	17	.	21	7,8	%100
تحمل المسئولية	17	.	22	7,8	%100
التضحية	17	.	23	7,8	%100
تقبل بالنقد	16	1	24	7,7	% 94,1
الحـلم	16	1	25	7,6	% 94,1

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1- إن القيم المختارة والتي تضمنها الجدول السابق تتضح أهميتها، لذا يجب على واضعي المناهج الاهتمام بتضمين هذه القيم الكتب المدرسية؛ لغرسها في نفوس الطلبة، وتربيتهم عليها؛ كي تنعكس على سلوكياتهم وأخلاقهم في تحقيق المصالحة بين أفراد المجتمع ويعكسوا صورة حسنة عن مجتمعهم الذي يتحلى بقيم الإسلام.

2- يلاحظ أن القيم التي تتصدر الجدول السابق (الإخلاص . العدل . الصدق . الأمانة . الصبر . العمل . الانتماء . التسامح) هي مؤشر على أهميتها لطلبة المرحلة الثانوية، والرغبة القوية في التمسك بها، لمواجهة تحديات العصر المختلفة، وتصدير هذه القيم قائمة الجدول السابق بهذه الصورة يتفق مع دراسة (محمد عبيد 2011) ودراسة (إبراهيم بن سليم 2008) ودراسة (عقل 2001) ودراسة (الأسطل 2007) حيث اعتلت هذه القيم السلم القيمي لدى طلبة المرحلة الثانوية وتتفق مع تصنيفاتهم للقيم.

3- جاءت القيم (العقلانية . الطاعة . الجهاد . الوفاء . الحياء . العفة . التعاون . المحبة) بعد القيم السابقة في الترتيب إلا أن مجيئها دليلاً على أهميتها لطلبة الثانوية العامة، وضرورة تمسكهم بها وهى قيم أصيلة في المجتمع الليبي ورثوها من آبائهم بحكم التنشئة الدينية الأصيلة، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (محمد الخوالدة وأحمد الشوحة 2005) ودراسة (إبراهيم بن سليم زريق 2008) أما بقية القيم في الجدول السابق وهى: (احترام التقاليد . الثقة بالنفس . الإيثار . الشجاعة . الحرية . تحمل المسؤولية . التضحية . التقبل للنقد . الحلم) هذه القيم من الضروري إثراء المناهج الدراسية بها، وألا يكون هناك خلل في توزيعها في محتويات المناهج، وضرورة مراعاة التوازن والتخطيط المنظم لتضمينها بحيث لا تظهر هذه المناهج على صورة من العشوائية في توزيعها للقيم ويتفق ذلك مع دراسة (إيهاب سعيد 2010).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: ما أهم قضايا المواطنة التي ينبغي لمحتويات المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية الليبية أن تتضمنها؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بإجراء الخطوات التالية:

1 . إعداد قائمة أولية بأهم قضايا المواطنة تشتمل على أربع وثلاثين قضية، استقاها الباحث من مصادر متعددة.

2 . عرض هذه القائمة على مجموعة من المحكمين؛ وذلك للتعرف على آرائهم، فيما يتعلق بمدى أهمية هذه القيم، مع إضافة أو حذف أو تعديل صياغة ما يرونه مناسباً.

هذا وقد أجمع المحكمون على أهمية هذه القضايا المتعلقة بالمواطنة بنسبة: 100%، مع اختلاف درجة الأهمية عند بعض المحكمين، وقد تمت هذه الموافقة على أساس من التعديلات السابقة.

3. قام الباحث بوضع القائمة في صورتها النهائية فأصبحت تشمل (29 قضية) مستفيداً من آراء المحكمين وتوجيهاتهم.

ويوضح الجدول التالي رأي المحكمين حول مناسبة هذه القضايا وترتيبها حسب الوزن النسبي لها في ضوء آراء المحكمين.

جدول رقم (4):

م	قضايا المواطنة	مدى مناسبتها		الترتيب	الوزن النسبي	النسبة المئوية
		مناسبة	غير مناسبة			
1	الوعي بأهمية الولاء للوطن والدفاع عنه.	17	-	1	8,5	%100
2	احترام الدستور والقانون (الذي يعد حالياً)	17	-	2	8,5	%100
3	معرفة حقوق المواطن وواجباته	17	-	3	8,4	%100
4	الوعي بأهمية المشاركة السياسية والتعددية الحزبية	17	-	4	8,4	%100

5	احترام آراء الآخرين والتحاور معهم	17	.	5	8,4	%100
6	إدراك أهمية الوحدة الوطنية والحفاظ عليها	17	.	6	8,3	%100
7	إدراك مخاطر التعصب المناطقي والقبلي والمذهبي	17	.	7	8,3	%100
8	إدراك مفهوم الحرية والتعبير عن الرأي	17	.	8	8,3	%100
9	الوعي بمخاطر التطرف والإرهاب	17	.	9	8,3	%100
10	إدراك المخاطر الداخلية والخارجية التي تواجهها ليبيا	17	.	10	8,2	%100
11	الوعي بمكانة الثورة الليبية ومنجزاتها	17	.	11	8,2	%100
12	تقدير تضحيات شهداء الثورة ورعاية أسرهم	17	.	12	8,1	%100
13	إدراك أهمية العدالة الاجتماعية	17	.	13	8,1	%100
14	تقدير قيمة العلم والعلماء والمفكرين	17	.	14	8,1	%100
15	حماية حقوق الفقراء	17	.	15	8	%100
16	الوعي بأهمية النقد البناء للمظاهر السلبية	17	.	16	8	%100
17	تقدير إسهام ليبيا الحضاري الثقافي	17	.	17	8	%100
18	احترام العمل المؤسسي	17	.	18	8	%100
19	إدراك مفهوم تداول السلطة	17	.	19	7,9	%100
20	تقدير مكانة المرأة وأهمية مشاركتها	16	1	20	7,9	% 94,1
21	تقدير مكانة الرموز والشعارات الوطنية	16	1	21	7,8	%94,1
22	إدراك حق المواطن في التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية	17	.	22	7,8	%100

23	إدراك حق المواطن في مقاومة الظلم	17	-	23	7,7	%100
24	الإيمان بأهمية الأمن والسلام الوطني	17	-	24	7,7	%100
25	الحفاظ على الآثار الليبية والمحفوظات	17	-	25	7,7	%100
26	إدراك مخاطر الفساد المالي والإداري	17	-	26	7,6	%100
27	إدراك مخاطر التخلف الاجتماعي	17	-	27	7,5	%100
28	تنمية ثقافة الحوار مع الآخرين	17	-	28	7,5	%100
29	الحفاظ على الطاقة والموارد الطبيعية	16	1	29	7,4	%100

يتضح من الجدول السابق مايلي:

- أهمية تضمين القضايا السابقة في المناهج الدراسية؛ وذلك لتحقيق مقاصد المواطنة لدى النشء وتأكيد الهوية الثقافية العربية الليبية للحفاظ على القيمة الذهبية لهذه الهوية من ناحية وثانياً لمواجهة التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة، ومن خلال هذه القضايا يدرك الطالب لدوره الفعلي وواجباته تجاه مجتمعه الليبي، ووطنه العربي.
- جاءت في مقدمة قائمة القضايا (الوعي بأهمية الولاء للوطن والدفاع عنه) لذا فمن الضروري أن يهتم المنهج المدرسي بها، حيث إن النشء في أمس الحاجة إلى تحقيق هويته العربية والإسلامية وترسيخ الولاء للوطن في قلوبهم وعقولهم، فعندما يكون الطالب أكثر ولاءً لوطنه ومنتمياً له، فإنه سيحترم دستور هذا الوطن وقانونه (وهذه هي القضية الثانية من قضايا المواطنة) بحيث يكون أكثر وعياً بأهمية المشاركة السياسية والتعددية الحزبية (القضية الثالثة) ومن ثم يحترم آراء الآخرين والتحاور معهم (القضية الرابعة) ويدرك أهمية الوحدة الوطنية والمحافظة عليها (القضية الخامسة) ليتقي مخاطر التعصب بأنواعه المختلفة المناطقى والقبلي والمذهبي.

وهكذا فإن هذه القضايا السبعة التي جاءت في مقدمة القائمة وحصولها على ترتيب متقدم على غيرها دليل على أهميتها وضرورة تضمينها في المناهج الدراسية، وهذا يتفق مع دراسة (محمد أبو دف 2006م) ودراسة (عطية ذياب 2008م) ودراسة (يوسف سليم 2009م).

- جاءت بعد ذلك في الترتيب قضايا إدراك مفهوم الحرية والتعبير عن الرأي، والوعي بمخاطر التطرف والغلو والإرهاب، حيث إن الحرية تعد معايير تحكم تفاعل الفرد مع المجتمع، وهى مقيدة بحدود ما أنزل الله فلا مجال للتطرف، وهذا مايجب أن تركز عليه المناهج الدراسية فتغرس في نفوس الطلبة مفهوم الحرية الحقيقي، والوعي بمخاطر التطرف والغلو في الدين، وإدراك المخاطر الداخلية والخارجية التي تواجهها ليبيا، ويجب على هذه المناهج توعية الطلبة بمكانة الثورة الليبية ومنجزاتها بين ثورات الربيع العربي، مع التقدير لتضحيات شهداء الثورة – الذين ضحوا بكل نفيس وغال– ورعاية أسرهم، وإدراك أهمية العدالة الاجتماعية.
- إذا كانت هناك قضايا جاءت في ترتيب متأخر عن سابقتها من قضايا المواطنة، فلا يعني ذلك إهمالها، بل يجب الاهتمام بها حيث تعد قضايا أصيلة مثل تقدير الطالب لإسهام ليبيا الحضاري والثقافي، واحترام العمل المؤسسي، وتقدير مكانة المرأة، وأهمية مشاركتها، وإدراك حق المواطن في التعليم، والإيمان بأهمية الأمن والسلام الوطني، حيث إن تحقيق المواطنة الصالحة مرهون بتحقيق الأمن والسلام الوطني، وهذه القضايا وغيرها التي جاءت متأخرة في الجدول السابق، من الضروري تضمينها المناهج الدراسية، وأن يتم توزيعها بحيث يراعى التوازن في تنظيمها في الكتاب المدرسي؛ لأهميتها للنشء، ويتفق ذلك مع دراسة (الشرقاوي 2005م) ودراسة (تهاني بركات 2009م).

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث:

وفيما يتعلق بالإجابة على السؤال الثالث الذي ينص على:

س3: ما دور المناهج الدراسية في مواجهة متطلبات المرحلة المستقبلية وفى ضوء تحديات العصر؟

تم الاطلاع على عدد من الدراسات والأبحاث، للوقوف على دور المناهج الدراسية في مواجهة تحديات العصر، وأبرز هذه التحديات التي تواجه المواطن الليبي، تحقيق مطالب ثورة السابع عشر من فبراير 2011م، ومن أبرز مطالبها التحقيق الفعلي للتصالح بين أفراد المجتمع للنهوض به، فضلاً عن تحديات أخرى أفرزتها التحولات والتغيرات المتسارعة في الوقت الحاضر، وهذه التغيرات لها تأثيراتها على جميع مناحي الحياة في المجتمع المعاصر، ومن أهمها نظام التعليم، ومن أبرز هذه التحديات:

1. تكنولوجيا المعلومات والاتصال حيث يمثل إحدى منجزات الثورة العلمية.
2. العولمة وشموليتها لجميع ميادين الحياة، وصبغ العالم كله بصبغة واحدة، وإلغاء الحدود الجغرافية والسياسية، حيث تمثل هيمنة على الثقافة والفكر، تؤثر على مالدى الفرد من قيم ومعلومات ومهارات.
3. وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفاز وإنترنت تزخر بالمؤثرات التي تؤثر في قيم وأخلاق الناشئة.
4. التحولات الاقتصادية حيث أدت إلى إعادة هيكلة الإنفاق مما أثر سلبا على مخصصات التعليم، وقد أوجد ذلك صعوبات لا حصر لها لإصلاح أوضاع التعليم (حمدان الغامدي: 2002, 38).

والمناهج الدراسية تقع في بؤرة المنظومة التعليمية، التي تتضمن الطالب والمعلم والمدرسة والإدارة وتلقي هذه التحديات تأثيرها على هذه المجالات جميعا، والمنهج المدرسي يقع عليه العبء الأكبر في ذلك؛ لأن نهضة المجتمع محكومة بنوعية المناهج التي تشكل أبناءها وتعدهم للمستقبل الذي يعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة.

ويتحدد دور المناهج الدراسية الليبية في مواجهة متطلبات المرحلة المستقبلية وفى ضوء تحديات العصر فيما يلي:

أ. يجب أن تتضمن هذه المناهج من المعرفة أنسبها وأصلحها لعصرنا؛ ليعين المتعلم على فهم الجوانب الإيمانية في ثقافة العالم من حوله (أحمد جودت: 54,1999) على أن تكون هذه المعرفة واضحة، صادقة، موضوعية، منسقة،ومنطقية، على أن تركز المناهج على القيم المنبثقة من الفكر الإسلامي والمرتبطة بتحقيق المواطنة، وإذكاء الروح الجماعية، والالتزام بمعايير المجتمع وقوانينه.

ب . ضرورة مواكبة المناهج للتطورات العلمية والوسائط التعليمية، والإنترنت وهذا بدوره أدى إلى تغير مفهوم التعلم وأهدافه، ودخول مفاهيم جديدة في التعليم المستمر، والتعلم الذاتي والمفتوح ونقل الخبرات التعليمية إلى المتعلمين في مواقعهم المختلفة، وزيادة استخدام التطبيقات التكنولوجية في عناصر المنهج.

ج . الاهتمام بمجمل الأنشطة والفعاليات، وأساليب وطرائق التدريس والتقويم والاهتمام بالتمرين والممارسة حتى يكون المتعلم إيجابياً.

د . أن يعمل المنهج المدرسي على تكييف الفرد مع بيئته العامة؛ لأنة نتيجة للتغير السريع في مختلف المجالات تغيرت الكثير من المفاهيم والعلاقات الاجتماعية والقيم، وهذا بدوره يلقي عبئاً أكبر على المنهج من حيث مساعدة الفرد على التكيف مع هذه المتغيرات، وما فرغته من قيم جديدة والتأكيد على القيم الإسلامية الأصيلة، عن طريق تقديمها في المواقف التعليمية.

وهنا تبرز الحاجة إلى "الاهتمام بالجانب الوجداني بالنسبة لأهداف المنهج من قيم، وميول وأوجه تقدير مرغوب فيها، وأن يجعل لها نصيباً في تقويم العائد التعليمي لدى المتعلمين" (أحمد جودت: 42,1999).

ر . باعتبار النشاط جزءا من المنهج يجب تنمية مشاعر الانتماء للوطن لدى الطلبة، ومساعدتهم على تطوير قدرتهم على الاستنتاج بشكل يسمح لهم، باتخاذ القرارات التي تتلاءم مع المعايير الخلقية المتضمنة في المجتمع المدرسي، وذلك من خلال

مضمون الرسائل الإعلامية المختلفة التي تقدم لهم عبر الأنشطة الإعلامية المدرسية (سعد أحمد همام: 89,2009).

ز. ربط الأهداف التعليمية بالأهداف الخلقية، بحيث يكون التعليم وسيلة للترقية الخلقية وتزكية السلوك وغرس الآداب، والقيم الإسلامية، وفهم الدور الخلقي والاجتماعي الإيجابي بما يحقق المواطنة الصالحة.

س . على المنهج المدرسي تنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين الذين يستطيعون من خلاله الحكم على القيم التي تدعو إليها العولمة وآثارها قبل الاتجاه إلى الأخذ بها أو مناصرتها. (سعد همام: 96,2009).

ش . يجب تفعيل طرق التدريس المختلفة لتتناسب مع مستوى الطلبة،وتتناغم مع التقدم العلمي والتقني المتسارع وتواكب متطلبات العصر، والتي تصب في صالح الوطن والمواطن، فالاستعانة بالأساليب التكنولوجية الحديثة في توضيح المفاهيم والأفكار المجردة الخاصة بالمواطنة، واستبدال أساليب الحفظ والتلقين بأساليب حل المشكلات، وأساليب الحوار والتعلم التعاوني، والعصف الذهني وغيره (موسى الشرقاوي: 2005, 179).

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

- تعديل الكتب عينة الدراسة (اللغة العربية . الدراسات الإسلامية . الدراسات الاجتماعية) بحيث تتضمن قيم المصالحة، وقضايا المواطنة التي نالت المراتب الأولى لدى الخبراء المتخصصين وأساتذة الجامعات.
- تطوير المناهج الدراسية الليبية، بحيث تُبْنى محتوياتُها، وتُصنف موضوعاتُها على أساس مجالات القيم الرئيسة وقضايا المواطنة الواردة في الدراسة الحالية.
- دعم المعلمين لتنمية القيم الإيجابية وتعزيزها أثناء تناولهم للمحتوى الدراسي، وتفعيل ذلك من خلال الأنشطة التطبيقية.

- تضمين برامج إعداد المعلمين بالكليات المتخصصة قيمَ المصالحة وقضايا المواطنة، وذلك من خلال مقرر دراسي يشمل القيم، أو يتم تضمينها في المقررات التي يدرسها الطلبة.
- ضرورة الاستعانة – عند إعداد المقررات الدراسية – بالمتخصصين في دراسة القيم التربوية أو قيم المواطنة.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث ما يلي:

- إجراء البحوث والدراسات ذات الصلة بقيم المصالحة وقضايا المواطنة في مراحل تعليمية أخرى في ليبيا.
- إعداد برنامج لتنمية القيم وتحقيق المواطنة الصالحة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أو الإعدادية بليبيا.
- تقويم محتويات كتب الدراسات الاجتماعية في ضوء تضمنها لقيم الهوية الوطنية.
- إجراء دراسة عن الأساليب التربوية عند المعلمين والمعلمات لإكساب الأطفال القيم الإسلامية في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية.